البلاد التي اقطعها الامام والده فلما وصل اليه لم يقابله بالقبول واهتضم جانبه وتخيل الامام فيه ما كان منه فرام القبض له على صفة ولما خرج من مقامه وهو عازم على ذلك أسر اليه من كان له معرفة وأوجس الحسين في نفسه خيفة ففارق حضرة الامام منفردًا في المسالك وطوى المراحل الى صنعاء على رجله واتفق بابيه وبغيره من اعلام أهله ووافق العلامة زيد بن محمد بن الحسن والعلامة يوسف ابن محمد بن المتوكل والعلامة محمد بن عبد الله على أشد خيفة واحتراس وطلب من أحدهم القيام ودعاهم الى المراس فكل منهم اعتذر عن ذلك بمخالص شرعية وأوجبوا عليه في القيام كونه في البلاد التي جنابها مرعى وقالوا ما دعوت اجبناك وصافحت ايماننا يمناك وربما اشاروا الى العلم بوجوب ذلك عليه ثم خرج من صنعاء بتلك الليلة وبادر الى شهارة وطلبه الامام في اليوم الثاني على البناء في قبضه وسجنه فقيل له قد عزم فاسرها الامام في نفسه وكتب الى العلم بما تقدم من الارسال له الى حبسه فلما صار الى العلم وختم هو واياه بما ختم اذن له بالرجوع الى شهارة وكتب الى الامام ان هذا الرجل لا التفات له الى امارة وانما هو مشغول بالتدريس

فعلم الامام ان وراء هذا أمر عظيم وما هو الا ان وصل الحسين بن القاسم شهارة توجه الى الحج الى بيت الله مع العزم عند رجوعه الى الاثارة واما الامام فشكر العلم بهذا السبب وكتب الى رؤساء المحاط بحضرة بالانفصال عنه وقطع الامام الموارد على العلم فما كان منه الا احبال اموره بحسن التدبير وخرج من وادعة الى خمر بالقوة والغلبة فلبث بخمر أيامًا ووصله الطلاب من الامام وعرف أن ما وراء ذلك غير الحبس والانقلاب فرام الخلع والمكاشحة فاشار عليه بعض العقلاء ان هذا الأمر الذي تريد في هذه الساعة لا يليق لانك قد نكأت القبائل فلو ظهر منك أدنى تشمس سلطهم الامام عليك وأنت ببلادهم على غير أمن قال ما تراه يكون عاقبة الأمر قال أن الى السجن فاصبر وهذه أمور معلومة غير مظنونة والاشياء باوقاتها مرهونة فلا بد من فرج عاجل وما تدبر الامور الا العاقل فعلم العلم ان الرأي فيما ذكر وتقدم الى عمران وكان الامام ارسل الى العلم ولده الحسين الذي صار خليفه من بعد واودعه اليه ما فيه تروج الامور ثم ان الامام ارسل النبيع يدخله من عمران الى قصر سام فامتثل العلم الأمر ودخل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)